على الذي يجيء ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا وكلام
الشارح يشتمل على كل من الامرين اذ غاية ما فيه انه قدر
المتعلق اهـ شيخنا قال الزمخشري فان قلت ما عجلك
سؤال عن سبب العجلة فكان الذي ينطبق عليه من الجواب
ان يقال طلب زيادة رضاك والشوق الى كلامك ،،
وتنجيز موعدك وقوله هم اولاء على اثري كما ترى غير
منطبق عليه قلت قد تضمن ما واجهه به رب العزة
شيئين احدهما انكار العجلة في نفسها والثاني السؤال
عن سببها الحامل عليها فكان اهم الامرين الى موسى بسط
العذر وتمهيد العلة في نفس ما انكر عليه فاعتل بانه
لم يوجد مني الا تقدم يسير مثله لا يعتد به ،،
في العادة ولا يحتفل به وليس بيني وبين من سبقتهم
الا مسافة قريبة يتقدم بمثلها الوفد بعضهم على بعض
ثم عقبه بجواب السؤال عن السبب فقال وعجلت
اليك رب لترضى اهـ بحروفه قوله اي زيادة على رضاك اي
فان المسارعة الى امتثال امرك تزيد رضاك وافاد بهذا
ان المراد دوام تحصيل الرضا كقوله ثم اهتدى فان المراد
به دوام الاهتداء كما سبق فلا يرد ان يقال ان قوله
لترضى يدل على انه عليه الصلاة والسلام انما فعل ذلك
لتحصيل اصل الرضا من الله تعالى وذلك باطل لا يليق
بحال الانبياء اهـ كرخي قوله وقيل الجواب اي جواب السؤال

وهو

١٦٣

وهو قوله وما اعجلك الخ والجواب هو قوله وعجلت اليك
رب لترضى وقوله اتى بالاعتذار عن تقدمه على قومه
وسبقه لهم وقوله بحسب ظنه متعلق بالاعتذار اي
ان قوله هم اولاء على اثري اعتذار عن تقدمه عليهم بحسب
ظنه انهم تبعوه ومشوا على اثره وقوله وتخلف المظنون
اي انهم لم يلحقوه ولم يتبعوه بل خالفوا وقعدوا اهـ
لقوله قال فانا قد فتنا قومك الخ تامل قوله فانا قد فتنا
قومك من بعدك الخ وهذه الفتنة وقعت لهم بعد خروج موسى
من عندهم بعشرين يوما وهذا الاخبار من الله تعالى
عنها قيل انه كان وقت سؤاله بقوله وما اعجلك الخ
فهو في اول حضوره الميقات وفي ذلك الوقت لم تكن
الفتنة وقعت لهم كما علمت فيكون هذا الاخبار منه تجوز
من اطلاق الماضي على المستقبل على حد اتى امر الله وقيل
انه كان بعد تمام الاربعين او في العشر الاخير منها قاله
الشهاب وعليه الجمهور وعليه فيكون الاخبار حقيقيا
لا تجوز فيه اهـ شيخنا قوله واضلهم السامري اسمه موسى
ابن ظفر اهـ خازن منسوب الى سامرة قبيلة من بني
اسرائيل كان منافقا وكان قد رباه جبريل لان فرعون
لما شرع في ذبح الولدان كانت المرأة من بني اسرائيل تاخذ
ولدها وتلقيه في حفيرة او كهف من جبل او غير ذلك ،،
وكانت الملائكة تتعهد هذه الاطفال بالتربية حتى يكبروا

Copyright © King Saud University